



باتنة في: 2023/12/03

رقم: 16 - 2023

مستخرج من محضر المجلس العلمي

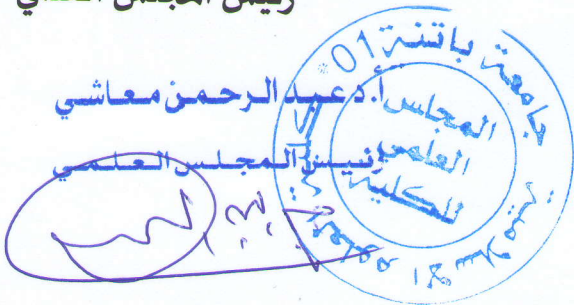
بناء على محضر اجتماع المجلس العلمي رقم 02 - 2023، المنعقد يوم: 2023 /07 /06.
وافق المجلس العلمي على اعتماد درس عبر الخط بعنوان: اليهودية، مقدمة من طرف
الأستاذة: د/ أسمهان بوعيشة، موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس، تخصص: عقيدة ومقارنة
الأديان، قسم أصول الدين، السداسي الثاني للموسم الجامعي: 2022-2023.

رابط الدرس:

<https://ead-fsi.univ-batna.dz/course/view.php?id=501>

وقد سلم هذا المستخرج للمغني لاستعماله فيما يسمح به القانون.

رئيس المجلس العلمي



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة باتنة 1

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين (العقيدة و مقارنة الأديان)

مذكرة اليهودية (السداسي السادس)

سنة ثالثة عقيدة و مقارنة الأديان

إعداد : د/ أسمهان بوعيشة

السنة الجامعية 2022-2023م

مقدمة :

باسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث للعالمين رحمة وبشيرا وداعيا إلى الله بإذن ربه وسراجا منير .

اليهودية ديانة توحيدية قديمة اشتملت على الكثير من الدعوات النبوية التوحيدية . وهي بالنسبة لليهود المتدينين تعبيراً عن العهد الذي أقامه الله مع بني إسرائيل منذ إبراهيم إلى موسى عليه السلام مرورا بإسحاق ويعقوب عليهم السلام ، ويحظى موسى عليه السلام بمكانة مرموقة كونه أعظم أنبياء اليهود .

كما يحتل التلمود منزلة مهمة لدى اليهودية الربانية على خلاف باقي الفرق والطوائف الدينية اليهودية .

ويتبنى اليهودي إلى جانب عقيدة التوحيد عقائد عدة منها الإيمان بالنبوة وأنها تختص بمجموعة من الأشخاص ينبغي أن تتوفر فيهم بعض المواصفات كالصدق والأمانة والتدين دون اعتبارا للذكورة، لأن التاريخ الإسرائيلي شهد ظهور نبيات عديدات منهن مريم أخت موسى عليه السلام وخذلة ودبورة وغيرهن، كما آمن اليهود بعقيدة البعث وأرض الميعاد والمسيح المنتظر وأن الله أقام عهدا أبديا مع بني إسرائيل في حكم أرض إسرائيل التاريخية .

ورغم ما يُشاع عن اليهود في المؤلفات العربية عن وحدة اليهود فإن تاريخهم يشهد على تأمرهم وعداوتهم لبعضهم البعض، كما أن ظروف سياسية مختلفة عرفها هذا الشعب فيما آل إليه من شتات ودياسبورا ،سأهم بشكل كبير في تشتت وتفرق اليهود إلى فرق ومذاهب عدة ،منها ما طواها النسيان ومنها ما بقيت أو تطورت عن فرق قديمة وبائدة ؛ومنها ما ظهر بشكل جديد نتيجة مؤثرات أجنبية خارجية ؛أو تطور نمط الحياة التقليدية اليهودية بفعل الاحتكاك مع الثقافة الغربية بشكل أساسي .

وكما هو معروف فإن اليهودي الملتزم بيهوديته يمارس حياة دينية من صلاة وحج وصوم إلى جانب الاحتفال بأعياد كثيرة ، ترتبط في مجملها بأحداث تاريخية عاشتها الأمة الاسرائيلية منذ ظهورها على مسرح التاريخ ودونته في كتبها المقدسة .

الفئة المستهدفة : طلبة السنة 3 عقيدة ومقارنة الأديان

المكتسبات القبلية : محصلات معرفية عامة حول اليهودية في مرحلة التعليم الأساسي وحتى الثانوي.

الأهداف الخاصة : * اكتساب معرفة شاملة حول تاريخ ومعتقدات وكتب الديانة اليهودية.

*الاطلاع على الحياة والمناسبات الدينية اليهودية.

مفردات مادة اليهودية

1/ مصادر اليهودية (التلمود) .

2/ مصادر اليهودية (المشنا و الجيمارة)

3/ أصول العقيدة اليهودية (الألوهية –النبوة) .

4/ أصول العقيدة اليهودية (أرض المعاد – العهد).

5/ المذاهب و الفرق اليهودية .

6/ الحياة الدينية عند اليهود.

12/ الحركات الحديثة في اليهودية .

المحاضرة 1

مصادر اليهودية(التلمود)

تقوم اليهودية على تظافر قانونين : التوراة المكتوبة ، و هي أسفار موسى الخمسة ، و القانون الشفهي (Torah Chebeal Pe) و هي حرفيا توراة الفم ، و كان القانون الشفهي ينتقل مبدئيا من الفم إلى الأذن حصرا ، و دون في شكل التلمود ، و قد أصبح هذا القانون " الشفهي – كتاب اليهودية بامتياز ، حتى أن عشرات ملايين اليهود الذين درسوا التلمود على مدى التاريخ لم يكونوا يعرفون نصوص الكتاب المقدس ، و لا سيما الأنبياء و سير القديسين إلا من خلال الاستشهادات و التأويلات الواردة في التلمود ، و التلمود عمل ضخم و موسوعي يضم نتاج معارف و تقاليد و تجربة إسرائيل ، تم تدوينه في نهاية القرن الخامس عبر تطور تاريخي أدبي .⁽¹⁾

تعريف التلمود :

تعني كلمة التلمود التعليم ، فالتلمود هو تجسيد لمفهوم الفرض الإيجابي بدراسة التوراة ، و بكسب المعرفة و الحكمة ، و هذا الفرض يحمل في ذاته هدفه و ثوابه .⁽²⁾ و يُطلق عليه اسم الشريعة الشفهية لعدة أسباب :

أولا: لتمييزه عن أسفار العهد القديم التي يطلق عليها اسم الشريعة المكتوبة .

ثانيا : لأنهم كانوا يتعلمونه و يعلمونه مشافهة .

(1)- أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ترجمة : فينيتا بوتشيفا الشيخ ، ط 1 ، (دمشق : دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع ، 2006م) ، ص 5 .
(2)- أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 11-12 .

ثالثاً: لأنهم نهوا عن تدوينه استناداً إلى ما جاء في تفسير سفر الخروج في "مدراش شموت رابا 11/47": "أمر القدوس تبارك موسى قائلاً: "دون أسفار التوراة والأنبياء و المكتوبات أما التفاسير و المرويات و التلمود فتكون شفاهة". (3)

تم إعداده نتيجة لعمل تنقيب متواصل استغرق قروناً طويلة، كان يقوده الحكماء الذين عاشوا في فلسطين و بابل حتى مطلع القرون الوسطى ، و ينقسم التلمود إلى جزأين : الميشناه (Michnah)، و هو كتاب الشريعة اليهودية (الهالاخاه) المحرر بالعبرية ، و الغيمارا (الجمارا Guemarah)، الذي هو خلاصة المباحثات حول الميشناه و تفسيرها ، و هو محرر بلهجة خليط من العبرية و الآرامية . (4)

تدوين التلمود :

بحسب ما ورد في التقاليد اليهودية فقد سلم موسى التوراة المدونة و التوراة الشفاهية لخليفته يشوع بن نون ، و لألغازر بن هارون ، و لينحاس بن إيعازر بن هارون ، و لباقي الشيوخ السبعين الذي جرى انتخابهم من بين أسباط بني إسرائيل ، و بعد وفاة موسى عليه السلام بقيت تعاليمه و تقاليد الشفاهية متداولة بين أولئك العلماء من اليهود و بين عامة الشعب المعاصر لهم ، إلى أن سلمها يشوع لمن جاء بعده بالتلقين الشفاهي ، و هذا سلمها إلى خلفه ، و خلفه إلى خلفه ، إلى أن وصلت للربي يهوذا هناسي ، فدونها هذا الأخير في ستة مجلدات أسماها "كتب الميشناه الستة" ، فأجمع عليها علماء عصره بلا استثناء و لا معارضة . (5)

بعد أن انتهى السوفريم (أي الكتبة) من وضع اللمسات الأخيرة على التوراة ، انتقلوا لضبط القانون الشفهي ، فبدأوا بمراجعة التقاليد الشفهية ناقلين تفسيرات و أعراف و اجتهادات قانونية سابقة ، و كان أهم إنجازاتهم هو إقامة البرهان على الارتباط المتبادل فيما بين هذه التقاليد و القانون المدون ، و كان هؤلاء الكتبة هم من أعد الوسائل و الطرق لدراسة و استخلاص القوانين انطلاقاً من النصوص التوراتية ، لإزالة التناقضات الحرفية الظاهرة ، و إعطاء الصيغ الغامضة معنى و وضوحاً ، كما قاموا بترتيب المادة الشفهية لأجل تسهيل تناقلها المنظم عبر الأجيال ، ثم تلت هذه المرحلة و الطبقة من العلماء مرحلة التنايم (الذي يتعلم و ينقل و يردد ما يسمعه من أستاذته). (6)

(3)- ليلي أبو المجد و علاء تيسير : التلمود (الذكر الصلاة - الدعاء - تفسير الأحلام) ، (القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2011م) ، ص 5 .

(4)- أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 13 .

(5)- شمعون مويال : التلمود أصله و تسلسله و آدابه ، ط1 ، (القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، 2004م) ، ص 50-51 .

(6)- أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 25 ، 49 ، 37- .

و التلمود إسم جامع للمنشا والجمارا . و المشنا عبارة عن الأحكام المستنبطة من نصوص التوراة وتحتوي على مناقشات و بحوث و نتائج منظمة ، أما الجمار فهي مجموعة المناظرات و التعاليم و التفاسير ، وكان الغرض منها دراسة المشنا ، دراسة مستفيضة لاستنباط أحكام جديدة و صياغتها صياغة حديثة ، وحينما تجمع حول دراسة المشنا الكثير من الحقائق والحوادث التاريخية والأساطير والنوادر و الحكم و المواعظ . أخذ الخلف عن السلف هذا كله ، ثم جمعت هذه الدراسات و دوّنت في صورة كتاب مستقل هو الجمارا . و لغة الجمارا هي اللغة الأرامية يخالطها بعض عبارات عبرية مقتبسة من "العهد القديم"

وهناك تلمودان ، الأول . تلمود أورشليم ، والثاني : تلمود بابل

التلمود الأورشليمي :

هو عبارة عن تدوين لدروس المشنا في مدارس فلسطين قام بوضع نواة التلمود الأورشليمي الراب "يوحنان بن زكاي" الذي كان يشغل رئيس المدرسة طبرية المسمون "الأمورائيم" في أواخر القرن الرابع ميلادي ، ولم يتبلور في شكله النهائي إلا في القرن الخامس الميلادي .

و يحتوي على 39 مبحثا بلغة عبرية واضحة جلية و موجزة ، وكان تدوينه بحسب المصادر اليهودية في زمن الاضطهاد في فلسطين .

التلمود البابلي :

هو عبارة عن دروس ألقيت حول المشنا في بابل العراق بُدئ في تدوينه بالمناظرات القانونية و في نهاية القرن الخامس.

والتلمود البابلي أوسع نطاقا من الأورشليمي ، لأنه دون حينما كان اليهود يعيشون في ببحوحة الأمان و الراحة و الحرية التامة في بابل/العراق . وهو نحو أربعة أضعاف التلمود الأورشليمي ، يحتوي 36 مبحثا باللغة الأرامية لغة البلاد . غير أن الشروح و الإضافات وبعض المختارات دونت بالعبرية . (7)

طباعة التلمود :

بعد أن تم تدوين التلمود أصبح ضروريا تجهيز نسخ بأعداد كافية لتلبية مقتضيات الدراسة ، و كانت الكتب في تلك المرحلة تنسخ يدويا من قبل النساخ ، و كانت النماذج

(7)- سامي الإمام :الفكر العقدي اليهودي(موسوعة الجيب)، جامعة الأزهر (كلية اللغات و الترجمة -قسم اللغة العبرية)، ص102-103 .

القليلة محفوظة بعناية فائقة عند أصحابها ، و يتضمن التلمود ما لا يقل عن 2.5 مليون كلمة ، و لم تكن نسخ التلمود مخصصة للجمهور ، و لم تعزى ندرة النسخ إلى صعوبة إنجاز نسخ عديدة منه فقط ، بل تفاقمت الصعوبات بسبب حظر التلمود مرات كثيرة في القرون الوسطى ، كما أُتلفت مجلدات كثيرة منه بأمر من السلطات و ضاعت الأخرى لدى ترحيل اليهود من إسبانيا ، (8)

و فور اختراع الطباعة اهتم اليهود بها ، و طبعت كتب يهودية في العقد السابع من القرن الخامس عشر ، ثم بدأوا في طباعة التلمود ، و طُبِع التلمود لأول مرة في إسبانيا سنة 1482م ، و لا يعرف إن طبع التلمود بالكامل أم أجزاء متفرقة منه ، و هناك طبعة قديمة للتلمود أكثر شهرة و هي طبعة فينيسيا عام 1520م ، و هي طبعة غير كاملة . (9)

و لما أدنت الكنيسة الكاثوليكية في 1520 بنشر التلمود ، بدأت طباعة التلمود كاملا في البندقية ، و قام بهذا العمل دانيال بومبيرغ Daniel Bomberg و يعود له الفضل له في النشر النهائي لتلمود بابل ، و في 1553-1554م قام البابا Jule 3 بحظر التلمود كما أصدر أمرا بإحراق النماذج الموجودة ، و ظل التلمود يعاني من الحظر إلا أنه توفرت بعض النسخ له في بعض البلدان الأوروبية ، و قد صار بالإمكان منذ النصف الثاني للقرن العشرين نسخ طبعات التلمود القديمة ، أما تلمود أورشليم فقد اعتبر دائما أدنى مستوى من التلمود البابلي و لم ينسخ إلا نادرا ، و أنجز Daniel Bomberg أول طبعة له عام 1523م في البندقية نقلا عن مخطوطة واحدة ، و بشكل عام كانت طبعات تلمود أورشليم قليلة و تصل لحوالي ثلاثين نسخة من تلمود أورشليم ، غير أنه لا يمكن مقارنتها مع نسخ تلمود بابل من حيث الدقة و جودة الشروحات . (10)

المحاضرة 2:

(8) - أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 103 .

(9) - ليلي أبو المجد و علاء تيسير : التلمود (الذكر الصلاة - الدعاء - تفسير الأحلام) ، ص 22 .

(10) - أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 103-110 .

مصادر اليهودية (المشنا و الجمارا)

أولا : المشنا

اسم بالعبرية مشتق من الفعل "شنى" الآرامي و معناه "كرر" أو "أعاد"، و بقلب الشين ثاء، كما هي الحال في الموازنة بين اللغات السامية، نرى أن "شنى" الآرامية هي "ثنى" العربية، و في اللغة العبرية التي تلت عهد التوراة اكتسب هذا الفعل معنى خاصا يدل على الدراسة أو التعليم الذي يُتلى شفويا لا كتابيا (11)

و هي مجموعة من التشريعات القانونية والدينية و الأخلاقية المستمدة من كتاب "العهد القديم -التناخ- " و من أقوال المفسرين ، وسميت هذا التشريعات بهذا الاسم لأنها تكرر لما ورد في "العهد القديم" مع تفسير من بعض العلماء . (12)

بينما كانت معرفة القانون الشفهي تتناقل من قرن إلى قرن، من معلم إلى تلميذ، عن طريق التعليم الشفهي، ازدادت تدريجيا مع الزمن الحاجة إلى تنظيم محتواه و ترتيبه بشكل معين، من أجل تسهيل الحفظ أساسا بسبب التراكم الهائل للمواد الشفهية، مما جعل متعذرا حفظها غيايبا عن طريق التكرار و التعليم المكثف، خاصة و أن القانون الشفهي تطور في الكثير من المجالات، فأصبح ضروريا تصنيف و تنظيم المادة المكدسة . (13)

و الحقيقة فنص المشنا جميع لاجتهادات علماء اليهود على مدى سبعة قرون (من القرن الخامس قبل الميلاد إلى مستهل القرن الثالث للميلاد) ، و قد خضعت تلك النصوص في جمعها لعملية غربلة على عدة مراحل، آخرها التي قام بها الرابي يهوذا في مستهل القرن الثالث الميلادي ، حيث استبعد مجموعة كبيرة من التشريعات و النصوص لاعتبارات خاصة به ، و بناء على مستجدات عصره ، و اطلق عليها اسم "البرايثا" و تعني برانية أو خارجية و لم يضمها إلى كتاب المشنا رغم أنها عادت فيما بعد إلى الظهور على صفحات التلمود في سياق نقاش العلماء (14) ، ثم قام بتصنيف معظم مواضيع الشريعة في ستة أبواب و هي " التعاليم الستة للمشنا" ، و يتناول كل تعليم سلسلة من المواضيع الملحقة ، و قد تم تقسيم هذه التعاليم إلى أسفار قصيرة تتناول مواضيع دقيقة ، البركات ، السبت ... إلخ ، و سمي كل سفر

(11)-المشنا ركن التلمود الأول، النظام الثالث -نظام النساء- ، النظام الثالث، ترجمة : حمدي النوباني،(القدس، 1987م)، ص 5 .

(12)- سامي الإمام :الفكر العقدي اليهودي(موسوعة الجيب)، ، ص 101 .

(13)- أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 49 .

(14)- ليلي أبو المجد و علاء تيسير :التلمود (الذكر الصلاة -الدعاء -تفسير الأحلام) ، ص 5-6

" البحث" ، و تقسم البحوث إلى فصول ، و الفصول إلى وحدات أصغر مسماة ميشنايوت ، و مفردھا مشنا ، و هي مرتبطة إما بقانون معين أو ببضعة قوانين متصلة بنفس الموضوع . و بعد ممات يهوذا لم يجر على الميشنا إلا تعديلات ضئيلة و إضافات وجيزة لا تغير النص بشكل جوهري .(15)

و كتاب المشناه في شكله هذا و مضمونه يقف على الطرف النقيض من كتاب العهد القديم الذي يتداخل فيه التشريع مع التاريخ مع الأدب ، و هو يعكس من ناحية أخرى تطور الفكر الديني عند بني إسرائيل في هذا العصر ، و يعد المشناه محاولة من العلماء اليهود لتجديد الخطاب الديني و تطوير شريعة موسى عليه السلام للحفاظ على الهوية الإسرائيلية إزاء التغيير الذي طال بنو إسرائيل بعد احتكاكهم و تأثرهم بالثقافات الأجنبية في مرحلة السبي البابلي ،بالإضافة إلى سبب آخر لا يقل عنه أهمية ، ألا و هو أن جميع المشناه مر بمراحل و ظروف كان علماءهم في خضم صراع داخلي مع المسيحية من جهة أخرى، و صراع داخلي مع الفرق التي انشقت عن صفوفهم من جهة أخرى، و مع الوقت أصبح المشناه الذي وضعه الفريسيون الأساس التي قامت عليها الديانة اليهودية . (16)

و تتكون المشنه من ستة أقسام ، كل قسم يحتوي على مقالات ، و كل مقال ينقسم إلى فصول ، و كل فصل إلى متون، و أقسام المشناه هي :

القسم الأول : البذور (زراعيم) : و يتناول موضوعه البذور ، و الزروع ، و الحصاد ، و غير ذلك .

القسم الثاني : الأعياد/المواعيد : (موعادييم) : و يتناول الأعياد و المواسم و ما يحل لليهود و ما يحرم عليهم .

القسم الثالث : النساء (ناشيم) : و يتناول أحوال النساء من زواج و طلاق و غير ذلك .

القسم الرابع : الجنايات (نزاقيم) : و يتناول الجنايات و الجرائم و ما يترتب عليها من عقوبات و تعويضات .

القسم الخامس : المقدسات (قوداشيم) : و يتناول القرابين و الذبائح المقدسة و خدمة الهيكل و أدواته .

(15)- أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 49- 54 ، 56 .

(16)- ليلي أبو المجد و علاء تيسير : التلمود (الذكر الصلاة -الدعاء -تفسير الأحلام) ، ص 6- 8

القسم السادس : الطهارة (طهاروت) : ويتناول الطهارة والنجاسة ، والحلال والحرام من الأطعمة و الأشرية . (17)

و لغة المشنا العبرية ،خلا بعض جمل و ألفاظ وردت بالأرامية و السريانية و العربية ، على خلاف ذلك فكل لغة الجمارا باللغة الأرامية ،و يمكن اعتبار الميشناه بأنها نتاج مجموعة التعاليم الشفوية التي تطورت منذ بداية القانون العرفي اليهودي "الهالاخا" ،و المعارض لقسم المواعظ " الهاجادا" ،و نزولا إلى القوانين العرفية اليهودية التي تبلورت في مطلع القرن الثالث الميلادي و قام الرابي يهوذا بجمعها من مصادرها دون تحريف أو تصحيف. (18)

ثانيا : الجمارا

بعد تدوين قوانين الميشناه و وفاة الرابي يهوذا ، بدأت مرحلة جديدة هي مرحلة حكماء التلمود الأمورائيم (تفيد معنى تكلم و فسر أي مفسرو الميشناه) ،و تبدأ هذه الفترة بين عام 300 حتى 500 م ، و ذلك على يد تلاميذ يهوذا الرابي ، و كان هؤلاء يناقشون القضايا القانونية أمام الجمهور ، و فكان الأستاذ يتكلم في العبرية بينما كان تلاميذه يترجمون ملاحظاته إلى الأرامية لأولئك الذين لم يفهموا العبرية ، و عليه فإن الأمورائيم في البداية كانوا مترجمين و أحيانا مبسطين للتعاليم الأساسية ، و بدلا من أن يُدعوا اجتهادات قانونية خاصة بهم كرسوا أنفسهم لتفسير النص و نشره وسط الشعب ، و قد كان لعلماء هذه المرحلة مركزا فلسطينيا ، و لكن بعد أن تدهور وضعها نتيجة ظروف عدة أهمها حركة الهجرة التي بدأت مع مرحلة الدياسبورا ،تأسس مركز روجي في بابل و قد تفوق هذا المركز مع الأيام على نظيره الفلسطيني ، و بما أن الشريعة لم تكن تسمح بأن تتم رسامة الكهنة خارج فلسطين ،لم يحصل حكماء بابل على لقب الرابي ،لذا كانوا يلقبونه "راف" ،و كان هذا اللقب يشهد على معرفتهم و لكنه لم يمنحهم وضعاً قانونياً رسمياً ، و كانت الأكاديميتان تختلفان اختلافا كبيرا في مناهجها لتحليل و دراسة الميشناه ،لذا فقد انطلق البحث خلال القرون التي تلت ، و قد أقام الكثير من الحكماء البابليين من الأجيال اللاحقة في فلسطين و كان لهم مكانة مرموقة ، إلا أن الأكاديميات البابلية كانت من الضخامة و الأهمية بحيث استطاعت تطوير تقنياتها الخاصة في الدراسة و مدارسها الفكرية المميزة ، كما استطاع معلموها بفضل طبقات و أجيال عدة من الأمورائيم ضبط بنية التلمود البابلي ،و ذلك في عمل جبار كان أوسع من عمل تجميع الميشناه كما تطلب طرق تنظيم و نشر جديدة كل الجدة ، ثم قام الحكماء بدراسة التلمود مضيفين إليه

(17)- سامي الإمام :الفكر العقدي اليهودي(موسوعة الجيب)، ص101 .

(18)-المشنا ركن التلمود الأول ،النظام الثالث -نظام النساء- ، النظام الثالث ، ص6 .

تعديلات بسيطة ، و كانت طائفة هؤلاء الحكماء الذين عرفوا بلقب Savoraim سافورائيم أي المفسرين هم الذين أكملوا تدوين تلمود بابل ، (19) و قد انحصر نشاط هؤلاء السافوريم في التعليق على التلمود بواسطة إضافات و هوامش تفسيرية و شروحات ، إلى جانب بعض المجالات التي أُضيفت إلى التلمود دون ذكر أسماء المشتركين فيها ، كما أدخلوا على التلمود بعض القراءات النهائية حول اختلاف الآراء لدى أسلافهم . (20)

أمورائيم فلسطين :

ترتبط مرحلة التلمود الخصبة في فلسطين باسم رجل جسد البحث في هذه لبلاد و هو الرابي يوحنان الذي كان قد درس عند الحكماء البابليين إلا أنه طور منهاجا خاصا به ، و كان العلماء الفلسطينيون يستعملون عموما تقنيات أبسط من تلك التي شاع استخدامها في بابل و ذلك في سبيل توضيح المسائل ، و كانت مبادئ الرابي يوحنان في التفسير واضحة لا لبس فيها ، حيث استطاع أن يتفوق على العلماء البابليين من عصره ، كما قرر عدد من الأمورائيم البابليين أن يقيموا في فلسطين لكي يدرسوا بقربه ، و مع الرابي يوحنان أصبحت أكاديمية طبرية أكبر المراكز العلمية لدراسة القانون الشفهي ، و قد اكتسب المركز الفلسطيني بوجوده مزيدا من السطوة ، و كانت منازعات عديدة تحسم لمجرد رسالة من فلسطين ، كما يضم تلمود بابل كمية كبيرة من المواد الصادرة من فلسطين ، إشارة إلى أن التعاليم الفلسطينية كانت تتحول إلى أكاديميات بابل حيث يتم تحليلها و تطويرها ، و يعود الجزء الكبير من إنجازات التعليم الفلسطيني إلى الرابي يوحنان و تلاميذه ، و قد بدأت اليهودية الفلسطينية في القرن الرابع تشعر بالتأثير الدرامي للتطورات السياسية الخطيرة التي جرت وراءها تدهورا ماديا و انحطاطا روحيا ، مما أسهم في قلة انجذاب اليهود إلى دراسة القانون الشفاهي و التوجه نحو الأسطورة ، و على إثرها أصدر العلماء الفلسطينيون مؤلفا موازيا لتلمود بابل بعنوان "تلمود أورشليم" ، و هذا الكتاب لم تتم كتابته في أورشليم و إنما على الأرجح في طبرية ، و نسب إلى أورشليم كونها أصبحت مع الزمن رمزا لفلسطين برمتها . (21)

و كتب جمارا التلمود البابلي باللغة الآرامية ، و هذا بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية في فلسطين خلال القرن الثاني الميلادي ، مما أدى إلى هجرة أعداد كبيرة من يهود فلسطين و خاخامات الميشناه إلى بابل ، و قد أصبح فقهاء بابل هم قادة

(19) - أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 59-68.

(20) - روهلنج - شارل لوران : الكنز المرصود في قواعد التلمود ، ص 17.

(21) - أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 70-76 .

اليهود ، و تحولت مراكزهم التعليمية مراكز للتشريع و الفتوى في كل العالم اليهودي فأصبحت بذلك الأرامية لغة التلمود ، كما أصبح التلمود البابلي نصرا رئيسا للتشريع اليهودي . (22)

و يظهر التلمودان اختلافات كبيرة ، على الرغم من أن الميشنا كان المرجع الأساسي بالنسبة للتلمود الأول كما للثاني ، فيتناول تلمود أورشليم مطولا مواضيع يجهلها تلمود بابل و لا سيما القوانين المتعلقة بفلسطين و زراعتها ، و يحتوي بالمقابل على قليل جدا من المادة الغير القانونية (الهاجادا) ، بالإضافة إلى هذا التباين في تنسيق المادة و مناهجها الفكرية فقد اختلف المؤلفان أيضا في أسلوب إنشائهما ، فكتب تلمود بابل بتحفظ و اعتدال كبيرين و بإحساس فائق بالواجب ، و كانت نصوصه تنفتح جيلا بعد جيل ، بينما لم يدون تلمود أورشليم بطريقة صحيحة ، بل تم تجميع المواد فيه بسرعة و دون تدقيق كبير ، لذا اعتبر تلمود أورشليم لفترة طويلة كملحق لتلمود بابل ، إضافة إلى ذلك فقد تمت كتابة هذا الأخير بشكل نهائي في زمن أكثر حداثة و لهذا السبب يمكن اعتباره ملخصا لمسائل القانون الشفهي أكثر من التلمود الأورشليمي ، و أخيرا فإن تقنيات البحث في تلمود بابل ، إضافة إلى اهتماماته الواسعة و تحليله الفكري الدقيق ، تجعله منفتحاً بشكل أفضل على التطور الروحي . (23) كما أن العمل في التلمود البابلي استمر أطول من الأورشليمي الذي انتهى العمل فيه بعد طرد اليهود من فلسطين ، و هجر المعلمين لمدارسهم في القرون الأولى للميلاد (24)

و ينقسم الجمارا إلى :

*أ- شق يناقش تشريعات الميشناه و يسمى "هالاخا" و يعني فقه .

*ب- شق يعرض المرويات التي قيلت حول هذا التشريع في سياق المناقشات و يسمى هاجادا .

و من الشقين معا يتكون الجمارا أي الشروح التي قامت على نص الميشناه و النقاش الذي دار بين الفقهاء ، لذلك تتداخل فيه الأمور الفقهية بالمرويات . (25)

(22)- شمعون مويال : التلمود أصله و تسلسله و آدابه ، ط1 ، (القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، 2004م) ، ص 23 .

(23)- أدين شتاينسالتر : مدخل إلى التلمود ، ص 76-78 .

(24)- شمعون مويال : التلمود أصله و تسلسله و آدابه ، ص 36 .

(25)- ليلي أبو المجد و علاء تيسير : التلمود (الذكر الصلاة - الدعاء - تفسير الأحلام) ، ص 9 -

المحاضرة 3

أصول العقيدة اليهودية (الألوهية و النبوة)

أولا : الألوهية

تُطلق التناخ على الله لفظ " يهوه " أحيانا ، و لفظ " إلهيم " أحيانا أخرى كتعبير منها عن الله إله بني إسرائيل .

يهوه :

أحد أسماء الرب في اليهودية، و الكلمة يهوه سامية قديمة ، و يقال أنها مشتقة من مصدر الكينونة في العبرية " إهية أشر إهيه " (خروج 14/3) أي أكون الذي أكون ، و يذهب البعض إلى أن الاسم مشتق من الفعل " هوى " بمعنى سقط أو وقع ، و يقال إن يهوه مثله مثل معظم الأسماء العبرية في العهد القديم ، صيغة مختصرة ل " يهفيه أشير يهفيه " ، أي يخلق الذي هو موجود . (26)

و يحظى بقضية كبيرة منذ زمن متأخر ، كما بدأ التمييز بينه و بين سائر الأسماء الأخرى التي تطلق على الرب ، ليس هذا و حسب بل ظهرت اتجاهات تمنع التلفظ به ، و تحذر من التعامل معه بإهمال لما له من قدسية و مكانة ، و انطلاقا من هذه القدسية و المكانة السامية التي يحاط بها هذا الاسم ، و المحاذير التي تجب عند النطق به أو التعامل معه ، فقد قام الربّي "موسى بن ميمون" بتطوير مفهوم ما يعرف بالجنيزاه ، أي المحفوظات أو المكتوزات ، التي تحفظ بمقتضاها المدونات و الكتابات التي يذكر فيها اسم الرب المقدس "يهوه" ، و من مظاهر القداسة و الخصوصية لهذا الاسم عدم التلفظ به كما هو على صورته ، و التلفظ بحروف أخرى بدلا من حروفه

(26)-رشاد الشامي :موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص 154.

، هي حروف كلمة " أدوناي" التي تعني سيد ، أو " هشيم" بمعنى الاسم ، أو إلهوهم أو غيره المهم أن لا يلفظ اسم الرب على حقيقته . (27)

و لم يعرف الاله عند العبريين بهذا الاسم الذي أصبح علما عليه إلا في عصر موسى عليه السلام، و ذلك في فترة الوجود العبري في سيناء ، و تمنع اليهودية تجسيد الله في صورة من الصور و قد نصت الوصية الثانية من الوصايا العشر : " لا تصنع لك تمثالا منحوتا و لا صورة ما مما في السماء من فوق و ما في الأرض من تحت و ما في الماء من تحت الأرض" (خروج 20 / 4) و قد أعطت هذه الوصية شكلا ميتافيزيقيا للإله بمعنى أنه إله منزه عن الطبيعة التي خلقها ، و لا يمكن تصويره في أي صورة من صور الطبيعة المخلوقة . (28)

و قد نسب إليه العهد القديم صوراً عديدة من القسوة و الوحشية ، فهو يأمر شعبه بالخيانة و الغدر ، و هو إله غيور يناصر شعبه ظالماً أو مظلوماً ، و يعاقب الشعب على الأخطاء التي يرتكبها الآباء ، و هو محدود تنسب إليه صفات البشر كافة (29) .

إلهوهم :

و هو أحد أسماء الله في اليهودية و هو خالق العالم و سيده ، هو الكينونة العليا و هو خلاف العالم الطبيعي ، غير خاضع لقوانين أو حدود ، قادر على كل شيء ، و عالم بكل شيء ، و حينما نستخدم كلمة "مقدس" بالنسبة لإلهوهم يكون مقدس بالنسبة لإلهوهم يكون معناها عقلياً أعلى من التخيل ، فريد مترفع فوق الإدراك ، و إلهوهم موجود في كل مكان و في كل زمان ، فهو أساس الوجود ، و مع ذلك تنسب بعض فقرات التوراة ل"إلهوهم" بعض الصفات الجسمية كأن يقول له وجه ، "يوم خلق إلهوهم الانسان صنعه إلهوهم على مثاله" (التكوين 1/5) ، و يوصف أيضاً إلهوهم بأوصاف بشرية ، كصاحب إرادة ، و محاور مع بعض البشر ، يظهر لهم أو يخفي وجهه عليهم ، و هو ذو شعور أيضاً يغضب و يحب و يكره و غير ذلك ، و قد تعامل قليل من المفسرين مع هذه الصفات كما هي على ظاهرها ، غير أن معظم المفسرين ، على مر الأجيال نظروا إليها بطريقتين :

الأولى : أن التوراة تتحدث بلغة البشر ، أي أن وصف إلهوهم بصفات بشرية الهدف منه ان يقع موقع الاستحسان للأذن بالطريقة التي يمكن أن نستوعبها ، و لتسهيل فهم

(27)-سامي الإمام :الفكر العقدي اليهودي(موسوعة الجيب) ، ص 8 .

(28)-محمد خليفة حسن أحمد : تاريخ الديانة اليهودية ، ط 1 ، (القاهرة "دار قباء للطباعة للنشر و التوزيع ، 1998م) ، ص 195 .

(29)-رشاد الشامي :موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ، ص 150.

الأمر عن طريق وصف إلهيم بالأوصاف المعروفة للإنسان و المفهومة لديه ، على الرغم من أن هذه التشبيهات لا تمت له بصلة .

الثانية : كأسلوب أدبي باستخدام الكناية أو الأنسنة ، و هو أسلوب شائع في الأدب و في الحديث بشكل عام ، و هو إلباس صفات بشرية لأشياء في الطبيعة أو حتى لحيوانات .

و إلهيم هو إله الصدق و الأخلاق ،⁽³⁰⁾ و من صفاته : "أنا الرب إله رحيم بطيء العضب و كثير الإحسان و الوفاء ، أذخر الإحسان و أغفر الإثم و المعصية و الخطيئة " (الخروج 6/34-7) .

و تتحدث نصوص العهد القديم عن صور التشبيه ، من ذلك ما جاء في رؤيا دانيال 9/7 أن له رأسا أبيض " و جلس القديم الأيام ،لباسه أبيض كالتلج و شعر رأسه كالصوف النقي ، و عرشه لهيب نار ... " ، و له شفتان : " هو ذا اسم الرب يأتي من بعيد غضبه مشتعل و الحريق عظيم ، شفتاه ممثلتان سخطا ، و لسانه كمنار آكلة " إشعيا 27/30 .

ثانيا : النبوة

تعريف النبوة :

يعرفها متى المسكين بقوله : "النبوة كلمة مُرسلة في حينها الحسن تماما لكشف ضمير الإنسان أمام الله ، أو استحضار و عيه يُسلط الله عليه نورا فاحصا للقلب و مُعلنا فكر الله و علمه بالأشخاص و الحقائق الزمانية و ما فوق الزمان للتهذيب و الإنذار و التعريف و التوبيخ و الإرشاد ، ليصير الإنسان على مستوى مشيئة الله و الالتزام بنصيبه المقرر ، و النبوة تأتي كدفقة من الله تسوق فكر النبي حتى تستوفي مقاصدها ، لا يلوثها فكر الإنسان أو مزاجه " .⁽³¹⁾

و تمثل النبوة أهم مفاتيح الديانة اليهودية ، نظرا لارتباط التاريخ اليهودي بتاريخ النبوة من جهة ، و من جهة أخرى للدور الهام الذي قام به الأنبياء في تاريخ بني إسرائيل في إطار المنظومة الإسرائيلية : شعب الله المختار ، الذي يهوه إلهه ، و الملك الملهم قائده ، و النبي مرشده الديني و الروحي .

⁽³⁰⁾-سامي الإمام :الفكر العقدي اليهودي(موسوعة الجيب)، جامعة الأزهر (كلية اللغات و الترجمة -قسم اللغة العبرية)، ص 9-10 .

⁽³¹⁾-متى المسكين : النبوة و الأنبياء في العهد القديم ، ط 1 ،(مصر : مطبعة دير القديس أنبا مقار ، 2003م)، ص 7 .

النبوة

النبوة في التناخ :

وردت في العهد القديم عدة فقرات تلقي الضوء على المعنى المرتبط بكلمة النبوة :

* جاء في سفر التكوين 1 /49 : " و دعا يعقوب بنيه و قال اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام" ، و تدل النبوة في الآية السابقة على الإنباء بالحوادث المستقبلية .

* جاء في سفر الخروج 2-1/7 : " فقال الرب لموسى :أنظر أنا جعلتك إليها لفرعون ، و هارون أخاك يكون نبيك ، أنت تتكلم بكل ما أمرك ، و هارون أخوك يكلم فرعون ليطلق بني إسرائيل من أرضه" ، و يقصد بالنبوة هنا الكلام أو التحدث نيابة عن إله .

و قد ورد في العهد القديم العديد من الأسماء و الألقاب المعبرة عن النبي أو بعض وظائفه مثل : الرائي- الناظر- رجل الله - حالم الأحلام و الحارس ،ملاخ يهوه، رجل الروح غيرها . (32)

الرائي :

و معناه رأى و قد شاع هذا الاستخدام زمن صموئيل الذي اعتبر أعظم الرائيين ، و يؤكد سفر صموئيل على المساواة بين الرائي و النبي ، و أنهما اسمان لوظيفة واحدة .

رجل الله :

و قد ورد في أكثر من خمسة و ستينا موقعا في العهد القديم ، و هي عبارة تصف النبي من حيث مكانته عند ربه ، و علاقته به و سلطته بين قومه (33)، و هو مصطلح يشير إلى علاقة النبي بيهوه ، تلك العلاقة التي يستمد منها النبي قوة إلهية فائقة يمارس من خلالها أعمال النبوة ، و يأتي الخوارق، و أبرز من أطلق عليهم هذا اللقب صموئيل ،إيليا . (34)

حالم الأحلام :

(32)-عبد الرازي محمد عبد المحسن : المعتقدات الدينية لدى الغرب ، ط2، (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، 2007م) ، ص 23-26 ، 30.

(33)-محمد خليفة حسن أحمد : تاريخ الديانة اليهودية ، ص 118 .

(34)-عبد الرازي محمد عبد المحسن : المعتقدات الدينية لدى الغرب ، ص29.

أي الذي يتلقى أحلاما باعتبار الأحلام إحدى وسائل الوحي كما هو مع الرؤى ، و هو لا يعني أنه مفسر أحلام . (35)

مظاهر النبوة :

تكون على صور عدة منها:

*تصريح النبي أن ذلك الخطاب كان من الملك في حلم : "فقال لي ملك الله في الحلم" تكوين 11 /31

* عدم ذكر ملك أصلا بل نسبة القول الى الله أنه قاله للنبي مع التصريح بأن ذلك جاء في رؤيا أو حلم ، " ...صار كلام الرب في الرؤيا ..." تكوين 1/15 .

* أن يقول النبي قولاً مطلقاً : إن الله كلمه أو قال له افعل أو اصنع أو قال كذا من غير تصريح لا بذكر ملك أو حلم " وقال الرب ليعقوب : ارجع الى أرض آبائك "تكوين 3/31 . (36)

أشكال النبوة :

أولا :

الأنبياء الفرادى

هم الأنبياء الذين لا ينتمون الى مؤسسة نبوية معينة بل تقدموا للدعوة كأفراد لكل منهم سمته الخاص و هؤلاء الأنبياء نوعان:

*النوع الأول : و هو مرتبط بشكل أو بآخر بمؤسسات أخرى لكنه ارتباط جزئي لا يطغى على مهمته النبوية الأساسية مثل جاد و ناتان .

* النوع الثاني : الأنبياء الأحرار و هؤلاء هم الذين لا ينتمون بأي شكل من الأشكال جزئياً أو كلياً الى أي مؤسسة أو جهة وظيفية أخرى ، أولئك هم أغلب أصحاب الكتب في العهد القديم ، و قد اضطلع هؤلاء الأنبياء بمهام :النقد السياسي للسلطة ، الاصلاح الاجتماعي ،مواجهة سلطة الكهنة ، التصدي لمدعي النبوة .

ثانياً :

(35)-محمد خليفة حسن أحمد : تاريخ الديانة اليهودية ، ص 118 .

(36)-عبد الراضي محمد عبد المحسن : المعتقدات الدينية لدى الغرب ، ص48-49.

جماعات الأنبياء و هم الأنبياء الذين ظهوروا في شكل جماعات أو مؤسسات نبوية يقودها في الغالب زعيم أو أب روعي و أشهرهم صموئيل و إيليا .

لكن كثيرا ما تتحدث التوراة عن الأنبياء بصفة لا تليق بهم ،فنتحدث التوراة عن سكر النبي نوح و عريه (التكوين 21/9- 26)،و زنا النبي لوط بابنتيه (التكوين 19/30- 37) ،وزنا داود بامرأة أوريا الحثي ، و تخلصه منه بطريقة خسيصة لا تليق بحق الأنبياء (2 صمويل 11/2-17) و غيره كثير حاشاهم عليهم السلام .⁽³⁷⁾

النبيات الإسرائيليات :

لم تحرم إسرائيل من خدمة المرأة في أعمال النبوة ، ففي التناخ ظهر عدد قليل من النساء يتكلمن بالروح أو يُغنين بإلهام عُرفن رسميا باسم النبيات ،و أولهن كانت :
*مريم أخت موسى .

*دبورة :التي حكمت إسرائيل في بداية كيانها الأول .

*حنة :أم صموئيل النبي و لو أنها لم تُدعَ نبية و لكنها نطقت بالروح .

*امرأة اشعيا النبي و قد و لدت بأمر الله .

*خَلدة : زوجة شلوم حارس صيوان الملك .

*نوعدية :و عاشت أيام العودة من السبي .⁽³⁸⁾

(37)-عبد الراضي محمد عبد المحسن : المعتقدات الدينية لدى الغرب ،ص ص 64-67،78 .
(38)-متى المسكين : النبوة و الأنبياء في العهد القديم ، ط 1 ،(مصر : مطبعة دير القديس أنبا مقار ، 2003م)، ص ص 29-30 .

المحاضرة 4

أصول العقيدة اليهودية (أرض الميعاد و العهد)

أولا : أرض الميعاد

تحتل "إيرص يسرائيل " في الوعي اليهودي مكانة خاصة لارتباطها الوثيق بعقيدة " أرض الميعاد "، حيث جاء في سفر التكوين 8/17: " و أعطى لك و لنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبديا "، و لذلك فقد ربطوا حياتهم بسلسلة من الطقوس اليومية و الدورية التي لا تنفك تحاصر اليهودي لتذكره دائما بهذا الارتباط الديني و التاريخي بينه و بين أرض فلسطين ، و من المناسبات التي يحتفلون خلالها بذكرى تخريب القدس :

* عيد المظال ، عيد الحانوكا و غيرها .

و من الأيام التي يخصصونها للحداد و الصوم لذكرى تخريب القدس :

*الثالث عشر من تشرين -صوم جداليا ، ذكرى مقتل البقية الباقية من اليهود في فلسطين بعد تخريب الهيكل الأول .

*العاشر من طيبث : ذكرى حصار القدس بواسطة نبوخذ نصر .

* الرابع عشر من تموز : اختراق سور الهيكل في أورشليم .

*التاسع من آب : خراب الهيكل الأول ، و خراب الهيكل الثاني و بيتار (ذكرى طرد اليهود من الأندلس).

*تلاوة المراثي و المناحات خلال الأسابيع الثلاثة الواقعة بين 17 تموز و التاسع من آب و " الأيام التسعة" من بداية شهر آب حتى التاسع منه .

* عند إقامة بيت جديد يترك جزء من حائط المنزل دون تبييض رمزا لخراب الهيكل .

* عندما يموت يهودي خارج فلسطين يوضع تحت رأسه كيس من تراب فلسطين .

*و في احتفال العريس بزواجه يقوم بكسر كأس كرمز (39) للمزمور 6-5/137: " إذا نسينك يا أورشليم تنسني يميني ، وليلتصق حنكي بلساني إذا لم أذكرك ، و إذا لم أرفع أورشليم على رأس سروري. "

ثانيا : العهد

تشير التوراة إلى أن الرب قطع عهدا مع إبراهيم عليه السلام يسمى عهد بين أشلاء القرايين و ذلك حسب سفر التكوين الاصحاح 15 ، و كذا الختان بحسب ما ورد في سفر التكوين الاصحاح 17 ، حيث أكد الرب لإبراهيم عليه السلام أنه سيجل منه أمة كبيرة ، و أنه سيعطيه أرض كنعان له و لنسله ، كما أكد الرب هذه الوعود أمام يعقوب عليه السلام حسب سفر التكوين 15-10/28 ، و وفاء بالعهد أنقذ الرب يهوه شعبه المختار من العبودية في مصر و أورثه أرض كنعان ، كما قطع الرب عهدا مع شعبه في جبل سيناء في زمن موسى عليه السلام ، و الأرض الموعودة التي وعدا الله إبراهيم تمتد بين نهري الفرات و وادي العريش في مصر ، و هذه الأرض تشمل شعوب كنعان ، و يبدو أن حدود الوعد لم تتحقق إلا في عهدي داود و سليمان عليهما السلام ، فطبقا لمعلومات التناخ وصل داود عليه السلام في حروبه إلى نهر الفرات ، و كذا كانت الحدود في حكم سليمان عليه السلام (2 صم 3/8 و 1 مل 4/5) . (40)

و لوحا العهد هما لوحان كتبت عليهما وفقا للتناخ الوصايا لعشر على جبل سيناء ، كشهادة على العهد الذي قطعه الرب مع بني إسرائيل ، و قد حفظت تلك الألواح في أقدس مكان بخيمة العهد ، و بعدها في هيكل سليمان عليه السلام . (41)

(39)-رشاد الشامي :موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، (القاهرة : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، 2002م) ، ص 58.

(40)-سامي الإمام :الفكر العقدي اليهودي(موسوعة الجيب)، جامعة الأزهر (كلية اللغات و الترجمة -قسم اللغة العبرية)، ص 19- 20 .

(41)-رشاد الشامي :موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص 174.

المحاضرة 5

المذاهب والفرق اليهودية

الفرق اليهودية القديمة :

عرفت اليهودية انشقاكات عدة بسبب ظروف متعددة و متباينة مما أدى إلى ظهور فرق و مذاهب عدة، و يتوزع اليهود في فرق كثيرة قديمة و حديثة أهمها :

أولا : الفريسيون

هم طائفة من علماء الشريعة و أوسع الفرق انتشارا ، و أكثرها عددا ، و أقدمها نشأة ، و هذه التسمية مأخوذة من الكلمة العبرية " فروشيم " ، و تعني المفروزين على غيرهم بعلوم الشريعة و إحاطتهم بالتوراة ، و أصبحوا لورعهم و اتصالهم بأسرار الشريعة من الصفة المختارة ، فالعامة من اليهود كانوا يوصفون على السنة زعمائهم الروحيين بالصفة العبرية (عام ها آرص) أي عوام الأرض ، و هي صفة ذم تتصل بالبهيمية و الجهل و الحاجة المستديمة إلى رقابة المتشددين من رجال الدين و هم "الفريسيون" و "الفريزيون" . (42)

و لا يعرف بالضبط تاريخ تسميتهم بهذا اللقب ، و يظهر أن الصدوقيون هم من أسموهم بهذا الاسم ، أما الفريسيون أنفسهم فكانوا يطلقون على أفراد فرقته لقب الإخوان أو الرفقاء ، و يطلق كذلك على الفرقة اسم الربانيين. (43) و "الحسدييم" أي

(42)- محمد بيومي مهران : بنو إسرائيل ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1999م) ، ج4 ، 554.

(43)- علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ط11 ، (مصر : دار

الأتقياء و كذلك "حبيريم" أي الرفقاء و الزملاء ، و كان للفريسيين الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي ، كما كانوا من أشد خصوم المسيح عليه السلام . (44)

و ترجع أهم مميزات هذه الفرقة من ناحية العقيدة إلى أمرين :

1/ أنها تؤمن بالتناخ و التلمود .

2/ أنها تؤمن بالبعث ، فتعتقد أن الصالحين من الأموات سينتشرون في هذه الأرض ليشاركوا في ملك المسيح المنتظر. (45)

من مظاهر تطور الفكر الديني عندهم بروز فكرة الإيمان بالله مع الاعتقاد الواضح في وجود الشيطان ، و هي عقيدة لم يكن القدامى قد أدخلوها في نصوص التوراة ، و تبعاً لذلك توسع الفريسيون في الكلام عن الملائكة ، و على أنهم المؤتمرون بأمر الله القائمون بخدمته ، كما توسعوا في الكلام عن الجن و العفاريت على أنهم المؤتمرون بأمر الشيطان القائمون بخدمته، و يمثلون غالبية اليهود ، و في العصر الحديث لهم حزب سياسي هو حزب الليكود الذي يسيطر عليه الحاخامات ، و هم أشد اليهود تعصبا و تأثيراً في فلسطين المحتلة . (46)

السامريون

تعد من أقدم الفرق اليهودية ، حيث تعود بأصولها إلى مملكة سليمان عليه السلام ، و يسمى السامريون أنفسهم "شومريم" بمعنى حراس الشريعة ، و قد اعتبر السامريون جبل جرزيم في نابلس جبلاً مقدساً و توجهوا إليه كقبة دينية بدلاً من التوجه إلى أورشليم ، و اعتبروا جرزيم الجبل الذي قدم فيه إبراهيم ابنه يعقوب عليهما السلام ، و هو أيضاً المكان الذي ظهر فيه الله له 11 ، كما يحتجون بأن يشوع لما خاطب بني إسرائيل في خطابه الوداعي دعاهم إلى شكيم (يش 24) ، (47) كما جاء أيضاً في سفر التثنية 26-25/24 : "و قطع يشوع عهداً للشعب في ذلك اليوم و جعل لهم فريضة و حكماً في شكيم ، و كتب يشوع لهم هذا الكلام في سفر الله و أخذ حجراً كبيراً ، و نصبه هناك تحت البلوطة عند مقدس الرب".

نهضة مصر للنشر ، 2012 م) ، ص 64. ص 11-12 .
(44) - محمد بيومي مهران : بنو إسرائيل ، ج4 ، 554-555.

(45) - علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ، ص 64. ص 11-12 .
(46) - محمد غالب بركات : الفرق و المذاهب في الرسالات الثلاث (اليهودية - المسيحية - الإسلام) دراسة مقارنة ، ط1 ، (القاهرة: دار الأفاق العربية ، 2011م) ، ص 42.
(47) - إلياس مرمورة : السامريون ، (القدس : مطبعة دار الأيتام السورية) ، ص 11-12 .

الصدوقيون :

قيل أن اسمهم منسوب إلى ملكي صادق ملك شاليم الذي بارك إبراهيم عليه السلام حين لقيه ، و يعود بعض العلماء بأصل الصدوقيين إلى الكاهن الأعلى لسليمان عليه السلام صادق ،و يعترف الصدوقيون بالعهد القديم و اهتموا بالتفسير الحرفي له ويرفضون التلمود ،كما رفضوا الاعتقاد في الأرواح و الملائكة و البعث ،و قالوا بأن الثواب في تحقيق السعادة في الحياة الدنيا و ليس في عالم آخر، و هم يؤمنون بحرية الاختيار ،و لا يترقبون مسيحا قادمًا . (48)

، و كان بينهم و بين الفريسيين خصومة و عداة ،و كان الصدوقيون أقل عددا من الفريسيين ،غير أنهم من طبقة ثرية ، و ذات ثقافة عالية ، و إليهم تنتمي كبرى العائلات الكهنوتية، و يؤلفون كبار الكهنة في فترة ما بعد السبي و خاصة في أيام الحكم اليوناني ، و قد انظموا إلى المكابيين في الثورة و لعبوا دورا كبيرا فيها ،كما أنهم من الفرق التي لا وجود لها اليوم، حيث انتهى وجود الصدوقيون مع خراب الهيكل عام 70م على يد الرومان ،و بزوال الهيكل زال و انتهى وجودهم ، و يُعزى السبب في ذلك إلى أن عقيدتهم قد ارتبطت بالثقافة اليونانية ،التي لا يُتقنها إلا قلة من اليهود في فلسطين في ذلك الزمن . (49)

واعتنق الصدوقيون بعض الآراء الفلسفية كمذهب أبيقور ،الذي ينادي بأن أسمى أهداف الحياة اللذة ،واللذة في رأيهم تشمل لذة الحياة الاجتماعية والجسدية والعقلية ،و قد جذبت تعاليم أبيقور الكثير من الشعب اليهودي و من المثقفين فيه ، و اتخذها الشعب وسيلة لاتخاذ حياة الفسق و الفجور . (50)

الآسينيون :

كانت هذه الفرقة على أيام ظهور المسيح من أهم فرق اليهود و أكثرها نشاطا و أشدها احتراما ،و يمكن تلخيص معتقدتهم و مظهرهم العام على النحو التالي :

*يؤمنون بضرورة التمسك بالتوراة و أحكامها.

*يؤمنون بالأرواح و الملائكة .

(48)- محمد غالب بركات : الفرق و المذاهب في الرسالات الثلاث (اليهودية -المسيحية-الاسلام)دراسة مقارنة ، ص44.

(49)- كامل سعفان : اليهود تاريخ و عقيدة ، (دار الاعتصام) ،ص44.

(50)- محمد غالب بركات : الفرق و المذاهب في الرسالات الثلاث (اليهودية -المسيحية-الاسلام)دراسة مقارنة ،ط1 ، (القاهرة: دار الأفق العربية ، 2011م)، ص 46.

* يؤمنون بمجيء المسيح و اليوم الآخر .

* يؤمنون بالقضاء و القدر .

* الاهتمام بشروق الشمس ، فقد كانوا يقومون قبل الفجر ليقفون جماعة في انتظار لحظة شروق الشمي لأداء صلاة معينة يسمونها صلاة الأسلاف. (51) 264،271-273

* تقوم دعوتهم على الاعتزال على الناس حيث يعيشون في دار عامة و توزع عليهم مهام الحياة اليومية.

* يرتدون الثياب البيض ، و يهتمون بالنظافة البدنية و الاغتسال .

* يتميزون بالطاعة العمياء لرؤساء الدور .

* يعيشون حياة التقشف في الدنيا .

* يندرون العفة.

* يحرمون أكل الحيوان و يكتفون بأكل النبات .

* يؤمنون باليوم الآخر ، و القضاء و القدر . (52)

القراءون:

يأتي اسم القراءون من الجمع العربي المقابل للعبري قرائيم و الذي يعني الذين يقرأون "المقرا" أي التوراة و يدرسونها بكثرة و يعتبرونها المصدر الوحيد للشريعة في اليهودية ، و اعتماد القرائين على التوراة وحدها يرجع لرفضهم المصدر الآخر لليهودية و هو التلمود ، و كان رفض القرائين للتلمود رأس المسائل التي سببت الانشقاق و بداته بينهم و بين عامة اليهود ، و منذ الحقبة الأولى لانفصال هذه الفرقة عن اليهودية أصدرت هذه الأخيرة قرارات بطردها من اليهودية و اعتبرتها فرقة خارجة عنها منشقة عليها ، و ما زالت هذه القرارات نافذة المفعول إلى يومنا هذا ، حيث تعيش الغالبية العظمى من القرائين اليوم في فلسطين قرب الرملة و تل أبيب ، لهم أماكن سكناهم المعزولة عن بقية اليهود الآخرين ، و يسمون رجال دينهم ب"حزانيم" (و معناها من يقود فرقة أثناء تأدية التراتيل الدينية) يديرون شؤون حياتهم

(51) - حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي - أطواره و مذاهبه ، (معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1971م) ، ص ص 264 ، 271-273

(52) - حسين علي حمد : قاموس المذاهب و الأديان ، ط1 ، (بيروت كدار الجيل ، 1998م) ، ص 37-38.

الدينية و يقيمون عليها ، و لهم كذلك أماكن لذبح الحيوانات خاصة بهم ، و لهم أيضا محاكمهم و أماكن عبادتهم ، غير أن القانون الحكومي الإسرائيلي يمنعهم من التزاوج مع اليهود الآخرين ، و من القرائين مجموعات صغيرة تسكن بولندا و روسيا . (53)

بلغت هذه الحركة ذروتها خلال القرن العاشر و الحادي عشر ، ثم ازوت و انتهت حينما انتقل اليهود إلى أوروبا و الدولة العثمانية، ليسيطر اليهود على الفكر الأوروبي ، و يوجد عدد منهم في القرم ، و في ولاية كاليفورنيا الأمريكية ، و عدد كبير منهم في فلسطين قرب تل أبيب ، و لهم وجود في مصر و تركيا . (54)

عقائدهم و مبادئهم :

-يعترف القراءون بالعهد القديم كمصدر وحيد للتشريع اليهودي .

- لا يؤمنون بالروايات الشفاهية التي تسمى بالتلمود . (55)

المحاضرة 7

الحياة الدينية عند اليهود

أولا :العبادات في الديانة اليهودية

1/ الصلاة

الصلاة عند اليهود نوعين :

أ/الصلاة الفردية :

(53)- جعفر هادي حسن : فرقة القرائين اليهود -دراسة في نشأة الفرقة و عقائدها و تاريخها إلى

العصر الحاضر- ،ط1، (بيروت و لندن : مؤسسة الفجر ، 1989م)، ص5- 6 .

(54)- محمد غالب بركات : الفرق و المذاهب في الرسالات الثلاث (اليهودية -المسيحية-الاسلام

)، ص51-52.

(55)- عبد المجيد همو : الفرق و المذاهب اليهودية منذ البدايات ، ط2، (دمشق : الأوائل للنشر و

التوزيع، 2004م)، ص 111.

فهي صلوات ارتجالية تتلى حسب الحاجة و الظروف ، و لا علاقة لها بالطقوس و المواعيد و المواسم، مثل صلاة إبراهيم لأجل خلاص سدوم أو صلاة موسى لأجل خلاص بنو إسرائيل من فرعون، و هذا النوع من الصلاة يُتلى في أي محل .

ب / الصلاة الجماعية :

هي صلاة تؤدي باشتراك مجموعة من الأشخاص، في أماكن مخصوصة و مواعيد معلومة ،حسب طقوس و قوانين مقررة من رؤساء الدين و الكهنة ، و كانت الصلاة فريضة واجبة على الرجال و النساء ،و كانوا يصلون جلوسا ووقوفا ،و يركعون و يسجدون ، و يبكون و يصومون ، و يبكون في تضرعاتهم و اعترافاتهم حتى يومنا هذا ، و في أيام الضيق كانوا يلبسون خيشا ،و يضعون ترابا و رمادا على رؤوسهم ،و يمزقون ثيابهم ،و يحلقون شعور رؤوسهم ، و كانوا يحرصون على وضع الأيدي على الصدر مع حني الرأس قليلا ،و يقرأ الصلاة الحزان بصوت مرتفع و العاميدة بصوت منخفض ، و يكررون العاميدة بصوت مرتفع لكي يسمع الذين لا يعرفون القراءة ، و مانوا يتوجهون في صلاتهم إلى جهة أورشليم ،و في أورشليم إلى جهة الهيكل قبلتهم ،و هذه العادة متبعة لحد اليوم ،و لا يسمح الإسرائيليون بالوساطة و الشفاعة بينهم و بين الحق سبحانه ، أما زمن وضع الصلاة المستعملة في وقتنا الحاضر فيختلف حسب أقسامها ، إنما القسم الأساسي هو "الشماع و الشمونة عسرة ،و ينسب إلى عزرا و مائة و عشرين رجلا من الشيوخ والعلماء و الأنبياء ،و قد وضعت الصلوات في اللغة العبرانية لك يقرأها كل اليهود ،على أن بعض الصلوات كتبت بالكلدانية و العربية . (56)

و يشترطون طهارة الموضع الذي يصلون فيه من النجاسات و جعلوها أماكن خالية من الصور و التماثيل باعتبارهم أهل التوحيد ،كما لا يُجيزون الصلاة في المقابر لأن الميت نجس ،و لا في بيوت الراحة و المزابل ،و يشترطون في المصلين الطهارة الجسدية ،و يستدلون على عدد الصلوات في اليهودية و هي ثلاثة بما ورد في سفر دانيال، إذ ركع على ركبتيه ثلاث مرات باليوم و صلى و شكر أمام ربه ،و يستدلون على أوقات الصلاة الثلاث اليومية من مزمو 55. (57)

و عليه فالصلاة الواجبة على اليهودي في اليوم ثلاثة وهي :

(56)- حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي -أطواره و مذاهبه ،(معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1971م) ، ص ص 169-173

(57)-عبد الرزاق رحيم صلال الموحى :العبادات في الأديان السماوية ،ط4،(دمشق: صفحات للدراسات و النشر ،2012م)، ص ص 76-79 .

1/ صلاة الفجر: و يسمونها صلاة شَحَارِيت ، و وقتها يكون منذ أن يتبين الخيط الأسود من الأبيض من الخيط الأزرق إلى ارتفاع عمود النهار .

2/ صلاة نصف النهار أو القيلولة "منحه" ، و تجب منذ انحراف الشمس عن نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب.

3/ صلاة المساء ، و يسمونها صلاة الغروب "عَرَبِيَّت" ، و وقتها من غروب الشمس إلى أن تتم ظلمة الليل الكاملة. (58)

الوضوء :

يقوم اليهودي بطقوس الطهارة اليومية قبيل كل صلاة ، و تشبه عملية الوضوء في الإسلام و كيفيتها ، حيث يأخذ كمية من الماء الطاهر ، ثم يبدأ بغسل اليدين ثلاث مرات قبل إدخالهما في الإناء ، ثم يغسل بعد ذلك كامل الوجه ، ثم يمضمض ثم يعمد إلى مسح وجهه بمنديل ثم يتبع عملية الغسل بسلسلة من الدعاء حمدا للرب الذي أعطاه الماء الطهور ، و في الوقت الحالي يكتفون بغسل اليدين فقط ، و لا يغسلون أرجلهم ، و إذا لم يتوفر الماء يكتفي بالتطهر بمسح اليدين في التراب ، و كانوا ينادون للصلاة قديما عند حلول وقتها بالنفخ في البوق ، و في الوقت الحاضر يستخدمون الأجراس. (59)

طقوس الصلاة :

بعد الوضوء يوضع شال (طليت) صغير على الكتفين ، أو الشال الكبير في الصلوات التي تتم جماعة كصلاة الأعياد أو السبت ، و هذا الشال يكون من نسيج أبيض مستطيل أو مربع في كل زاوية من زواياه حلية مؤلفة من ثمانية أهداب من الخيط أربعة بيضاء و أربعة زرقاء ، رمزا للتعرف على طلوع الفجر بتميز الخيط الأبيض من الخيط الأزرق ، و لهذا الشال أحكام خاصة أهمها ألا تلمس النساء ، و هكذا على اليهودي أن يلبسه منذ أن يبلغ سن التكليف و هي ثلاثة عشرة سنة ، و يبقى عنده إلى أن يموت فيكفن فيه ، و الصلاة اليهودية يجب فيها تغطية الرأس ، كما يلبس اليهود "التفلين" و هي عبارة عن علبة صغيرة من الخشب أو الجلد محفوظ بداخلها رقعة من رق الغزال أو الجلد مكتوب عليها "قراءة السماع" و هي مأخوذة من التوراة مثل "اسمع يا إسرائيل" ، و هذه العلبة مثبتة في شريط من الجلد حول الرأس ، و توضع

(58) - حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي - أطواره و مذهبيه ، ص 181.

(59) - عبد الرزاق رحيم صلال الموحى : العبادات في الأديان السماوية ، ص 81 .

واحدة أخرى على الكف اليسرى بحيث يربط شريطها حول اليد و تكون العلبة مُثبتة عند أصل الإبهام .(60)

2/ الصوم :

تعد فريضة الصوم من أقدم التشريعات اليهودية بعد شعيرة تقديم القرابين في الهيكل ، و لم يعرف الصوم كتشريع و فريضة ملزمة ،مستقلا عن باقي الشعائر ،بل يذكر لفظ الصوم أو ما يدل عليه مع سياق طقوس شكلية معقدة ، كما يذكر تذليلا للنفس و ترويضاً لها أمام مغريات الجسد ، و في مدة الأسر أخذ الصوم طابع الحداد و الحزن ، و كان بلجاً إليه عند الخطر ، و يؤديه الكاهن استعداداً للإلهام أو إذا اعتقد ان الله ساخط عليه ، و من مظاهر الصوم لديهم كانوا لا يدهنون رؤوسهم بالزيت و يبكون و ينوحون و ينثرون الرماد على رؤوسهم و يتركون أيديهم غير مغسولة ، و يلبسون المسوخ ، و ربطوا صيامهم بأعيادهم ، حيث جعلوا الصيام يسبق العيد و ينتهي به مشاركا لخمس عشرة عيد أو يزيد ، و كان الصوم يقترن عندهم بالصلاة و الصيام لديهم نوعان :

الصوم الفردي : و يسمى صيام الأسر و يقع في حالات الحزن الفردي أو عند التكفير عن خطيئة اقترفها أحدهم .

الصوم الجماعي: و هو غير ثابت ، و غالبا ما يفعلونه عند حدوث حزن عام يقلقهم كالصوم عند رداءة المحاصيل أو الهزائم في الحرب أو غيره .

و قد فرضت الشريعة اليهودية صوم يوم واحد في السنة ، و هو اليوم العاشر من الشهر السابع و يسمى يوم الغفران (يوم كيبور) و يبدأون صيامه قبل غروب الشمس بنحو ربع ساعة إلى ما بعد غروب الشمس في اليوم التالي بنحو ربع ساعة ، و قد أضاف اليهود أياما أخرى للصيام مستحبة لديهم تذكارا للأحداث التي مرت بهم ، كما اتخذ عندهم مناح عدة منها الامتناع عن العمل في أيام بعينها و أهمها يوم السبت، و في الصوم يحرم على اليهودي بعض أنواع الطعام كاللحوم و الشحم و شرب الخمر . (61)

3/ الزكاة :

لا يوجد في اللغة العبرية لفظ خاص بالزكاة ، بل يشير معناها إلى رحمة الله ، أو رحمة الإنسان لأخيه الإنسان ، و تنطق بالعبرية "صداقا" و هي مرادفة للكلمة زكاة

(60) - حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي - أطواره و مذاهبه ، ص 172 .

(61) - عبد الرزاق رحيم صلال الموحى : العبادات في الأديان السماوية ، ص 100-111 .

، و هي من خلال العهد القديم بادرة صلاح من الانسان نحو أخيه ، و للصدقة مكانة سامية في تعاليمهم الدينية ، و تشمل أحكام الزكاة كما وردت في التوراة على ما يلي :

أ/ ترك جزء من المحاصيل و لقط السنابل للغرباء و اليتامى و الأرمال.

ب/ عشور كل ثلاث سنوات لصالح الذين لا يملكون أرضا تخصهم كاللاويين و الغرباء و الأرمال و الأيتام . (62)

4/ الحج :

و هو رحلة يتجه بها اليهودي مكان مقدس بظهور إلهي أو بنشاط معلم ديني من أجل تقديم الصلاة ، و يجري التمهيد للحج ببعض الطقوس في إطار جماعي ، و قد فرض التطور الزمني على اليهود مزارات متعددة ، و قد فرض الحج بمعناه الحصري في سفر التكوين 1/35 : " ثم قام الله ليعقوب قم اصعد إلى بيت إيل و أقم هناك مذبحا لله الذي يظهر لك حيث هربت من وجه عيسة أخيك . " ، و فرضت التوراة في سفر الخروج على كل يهودي أن يحج إلى المعبد المقدس ثلاث مرات في السنة ، و جاء في سفر الخروج 14/23 : " ثلاث مرات يعيد لي في السنة " ، و يقول أيضا في سفر الخروج 23/34 : " ثلاث مرات في السنة يظهر ذكورك أمام السيد الرب إله إسرائيل " ، و يكاد اليهود جميعا يتفقون على أداء فريضة الحج إلى بيت المقدس إلا فرقة السامريين الذين يتوجهون في قبلتهم إلى جبل "عزيزيم" بين بيت المقدس و نابلس ، إذ قالو إن يهوه أمر داوود النبي أن يبني بيت المقدس بجبل نابلس و هو الطور الذي كلم الله موسى عليه السلام فيه ، فتحول داود عليه السلام إلى بيت المقدس و بنى البيت فيه مخالفا أمر الرب . (63)

و مناسك الحج عندهم ترتبط بأعياد ، و الأعياد المرتبطة بالحج عندهم في أورشليم هي : عيد الفصح ، عيد المظال ، عيد الأسابيع (العنصرة) ، و الحج إلى بيت المقدس يسمى زيارة ، فيزورون قبور عظمائهم ن و ممن اشتهر منهم كنبى أو ملك أو رجل صالح ، إذ يكثر الدعاء و طلب التوبة ، حيث يجتمعون في مساء السابع عشر من تموز إلى اليوم التاسع من آب ثلاثة و عشرين يوما متتالية مقابل الجدار الغربي لهيكل سليمان ، و تبدأ هذه العبادة في اليوم التاسع من آب من نصف الليل ، و قديما اهتم اليهود بأماكن مقدسة أخرى غير بيت المقدس ، فأعطوها قدسية و احتراما باعتبارها أماكن للعبادة فيها تجليات إلهية ، و خاصة الجبال مهبط الوحي مثل جبل حوريب في طور سيناء ، حيث كلم الرب موسى عليه السلام و أعطاه الشريعة ، و

(62)-المرجع نفسه ، ص ص 95- 96.

(63)-عبد الرزاق رحيم صلال الموحى :العبادات في الأديان السماوية ، ص ص 116- 118.

كذلك يحظى جبل صهيون بالتقديس و يحث اليهود على الطواف حوله، و إلى جانب ذلك لدى اليهود مزارات أخرى يقصدها حجاجهم كمزار شكيم ، و مزار بيت إيل ، و مزار بئر سبع ، و مزار عفره و صرعه و يُحتفل بهما بذكرى ملاك الرب و غيره ، و يحرمون في الطواف ببيت المقدس عموماً دخول النجس و أشعت الرأس و مخرق الثياب ، و على كل زائر أن ينظف يديه و رجليه ، و كما جُعل للكهان أجمل زي و أحسنه ، و عند وصول الحجاج إلى مشارف مدينة القدس يوجهون لها سلاماً تحية لها ، و انتهى بهم المطاف في الوقت الحاضر في التوجه إلى حائط المبكى ، إذ يقفون أمامه في صف طويل واضعين أكفهم على الحائط يتباكون مجدهم الزائل و هيكل سليمان . (64)

ثانياً: الأعياد و المناسبات الدينية في اليهودية

و هي احتفالات الفرحة الخاصة بذكرى مناسبة من المناسبات ، و كان العبرانيون يقدمون في الأعياد تقدمات خاصة للرب ، و يتركون أشغالهم و يجتمعون في المحافل ، و نصت شريعة موسى على سبعة أعياد كبرى و هي : السبت من كل أسبوع ، الوهم الأول من كل شهر ، السنة السابعة من كل سبع سنوات ، سنة اليوبيل ، أسبوع الفصح ، عيد الخمسين ، عيد المظال ، و بعد السبي البابلي أُضيف إلى قائمة الأعياد عيدان : و هما عيد الفوريم و عيد التجديد . (65)

و فيما يلي تعريف مختصر للأعياد المرتبطة بالحج :

عيد الفصح :

اسم معناه عبور أي عبور موسى عليه السلام البحر ، و هو أول الأعياد السنوية الثلاثة التي كانت مفروض فيها على جميع الرجال الظهور أمام الرب في بيت العبادة ، و يعرف أيضاً بعيد الفطير ، و قد أنشئ في مصر تذكراً للحادث الذي بلغ فيه خلاص بني إسرائيل ذروته من الاستعباد في مصر ، و كان العيد يبدأ مساء الرابع عشر من شهر نيسان ، فكان يذبح خروف أو جدي بين العشائين نحو غروب الشمس و يشوى (خر 6/12 و 21 و تث 2/16 و 2 و اش 17/30) ، ثم يأكل مع فطير و أعشاب مرة (خر 8/12) ، و كان الدم المسفوك يشير إلى التكفير ، أما الأعشاب المرة فكانت تشير إلى مرارة العبودية في مصر ، و الفطير إلى الطهارة ، و المشتركون في الفصح ينبذون كل خبث و شر و يكونون في شركة مقدسة مع الرب

(64)- عبد الرزاق رحيم صلال الموحى: العبادات في الأديان السماوية ، ص 118-122.
(65)- نخبة من المؤلفين : قاموس الكتاب المقدس، ط15 ، (بيروت : مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، 2011م) ، ص 646-647.

و كان جميع أفراد البيت يشتركون في أكل الفصح ، و كان رأس الأسرة يتلو على الحضور تاريخ الفداء، و قد أضافوا إلى فريضة الحج أربعة كؤوس خمر يديرها رأس العائلة بالتتابع ممزوجة بالماء و ترنيم المزمورين 113 و 118 ، و تقديم وعاء من الأثمار ممزوج بالخل، لتذكيرهم بالطين الذي استعمله آباءهم أثناء العبودية في مصر ، و كان الفصح أول و أهم شعائر العيد و كان ينتهي في الحادي و العشرين من الشهر (خر 18/12 و لا 5/23 و 6 و تث 6/16 و 7) ، و كان اليوم الأول و السابع من أيام العيد مقدسين كالسبت ، و في اليوم الثاني من العيد كان يُؤتى بحزمة أول حصيد من الشعير ، فيردها الكاهن أمام الرب مدشنا أول الحصاد(لا 10/23-14) ،بالإضافة إلى الذبائح العادية في بيت العبادة في كل يوم من أيام الفصح كان يقدم أيضا ثوران و كبش خراف محرقة و تيس ذبيحة خطيئة للتكفير (لا 8/23 و عد 28/19-23) ، و كل مدة الأيام السبعة كان الخبز يؤكل فطيرا (خر 8/12 و 34 و 39) إشارة إلى الإخلاص و الحق ، و تذكارا للسرعة التي هربوا بها من مصر (تث 3/16) ، و كان الفصح و عيد الفطير في بادئ الأمر عيدين مستقلين اقترنا فيما بعد لتقاربهما في الزمن ، و عيد الفطير عيد زراعي في مستوى عيدي العنصرة و المظال (66) .

عيد المظال (الجمع) :

و هو عيد الجمع (خر 16/23 و 22/34 و لا 39/23) ، و يقع في آخر الحصاد من 15 حتى 22 في أواخر أيلول و أوائل تشرين الأول (تث 13/16-15) (67) و يعد يوم حج لهم ، يجلسون خلاله تحت ظلال سعف النخيل و أغصان الزيتون ، تخليدا لإظلال الله لأجدادهم في أيام التيه عند خروجهم مع موسى عليه السلام في سيناء . (68)

عيد الأسابيع (عيد الخمسين):

هو عيد الأسابيع (خر 22/34 و لا 15/23 و تث 9/16) ، و يسمى أيضا يوم الباكورة (عد 26/28) ، و كان يقع في اليوم الخمسين بعد اليوم الثاني من الفصح (لا 15/23-16 و تث 9/16 و 10) ، و كان أحد الأعياد الثلاثة التي كان يتحتم على الذكور من الشعب أن يذهبوا فيها ليمثلوا أمام الرب ، و كان يعتبر زمن راحة لا يقومون فيه بأي عمل بل يجتمعون معا للعبادة ، و قد بدأ في الأول كيوم شكر لأجل الحصاد في البلاد المقدسة ، و كانت مدته يوما واحدا ، و كانوا يقدمون فيه رغيفين من الدقيق الذي طحن من غلة الحصاد ، كما يقدمون عشر ذبائح ، و كانوا يحثون في هذا العيد أن يذكروا

(66)-نخبة من المؤلفين : قاموس الكتاب المقدس، ص ص678-679.

(67)-المصدر نفسه ، ص 229.

(68)-عبد الرزاق رحيم صلال الموحى :العبادات في الأديان السماوية ، ص 119 .

المحتاجين ، و يقول التقليد اليهودي إن الناموس أُعطي في اليوم الخمسين بعد خروجهم من مصر ، و لذلك يحفظه اليهود تذكارا لإعطاء الناموس أكثر مما يحفظونه كيوم عيد جمع الحصاد. (69)

عيد يوم الغفران (يوم كيبور):

و هو أهم الأعياد اليهودية على الإطلاق ، و يعتبر أقدس يوم في السنة و يطلق عليه سبت الأسباب ، و كان كبير الكهنة في الماضي يذهب إلى قدس الأقداس ، و ينفوه باسم الخالق "يهوه" الذي يحرم نطقه تماما إلا في هذه المناسبة ، و يبدأ الاحتفال بهذا العيد قبل غروب شمس اليوم التاسع من تشرين ، و يستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي ، أي حوالي 25 ساعة يصوم اليهود خلالها ليلا و نهارا ، و لا يقومون بعمل آخر سوى التعبد ، و تبدأ مراسم هذا العيد في المعبد بتلاوة صلاة كل النذور ، و يحتم الاحتفال في اليوم التالي بصلاة النعيلاه ، التي تعلن أن السماوات أُغلفت أبوابها ، ثم ينفخ في البوق (الشوفار) بعد ذلك . (70)

المحاضرة 8

الحركات الحديثة في اليهودية

أولا : الدونمة

كلمة الدونمة كلمة تركية أطلقها الأتراك المسلمون على أتباع مؤسسها شبتاي صُبي المولود في سنة 1626م في مدينة أزمير التركية ، و الذين تظاهروا بالإسلام و تعني المتحولين عن دينهم أو المرتدين عنه ، و اليهود يطلقون على الدونمة " مينيم " ، و

(69)-نخبة من المؤلفين : قاموس الكتاب المقدس، ص ص349-350.
(70)- غازي السعدي : الأعياد و المناسبات و الطقوس لدى اليهود ، ط 1 ، (عمان : دار الجليل ، 1994م) ، ص ص 12-13.

هي كلمة عبرية تعني المنشقين، بنما يطلق الدونمة عن أنفسهم "مئانيم"، و هي كلمة عبرية تعني مؤمنين و مصدقين بشبتي صبي ، و يعتبر الدونمة أنفسهم مجموعة مختارة متميزة لأنهم تابعوا زعيمهم في تظاهرة بالإسلام ، و كان عدد الدونمة في حياة شبتي قليلا و كان أغلبهم من دول البلقان، و في عام 1683 أو 1686م أظهرت ما يقرب من 300 عائلة من أتباع شبتي إسلامها في سالونيك ثم هاجر أكثر من كان في تركيا إليها ، فأصبحت سالونيك منذئذ المركز الرئيسي لهذه الفرقة ، و في القرن الثامن عشر انضم لهؤلاء مجموعة من البولنديين ، و وصل عددهم في بداية القرن العشرين عشرين ألف ، و يكتب الدونمة كتبهم الدينية باللاتينو (وهي لغة خليط من الإسبانية و العبرية) . (71)

عقائد الدونمة :

قدم شبتي عقيدة الدونمة بعد إعلان إسلامه و تتمثل في :

*الإيمان المطلق بأن التوراة التي أنزلت على موسى هي تورا الحق ، و هي شجرة الحق و من يتمسك بها و بالمؤمنين بها يكون سعيدا .

*الإيمان بأن هذه التوراة لا تُبدل و لا تكون تورا أخرى ،سوى أن الوصايا ألغيت ، و لكن يجب التمسك بالتوراة الأبدية .

*الإيمان بأن شبتي هو الذي سيجمع شتات إسرائيل .

*الإيمان بأن الأموات سيبعثون من التراب و أنهم سيعيشون .

*الإيمان بأن إله السماء سيبعث من السماء معيدا بني من جديد كما ذكر في التوراة .

*الإيمان بأن إله الحق إله إسرائيل سوف يكشف عن نفسه في هذا العالم . (72)

*الإيمان بأن المسيح هو المسيح الحق ، و لا مخلص غير شبتي الذي هو من نسل داود- عليه السلام- .

*عدم القسم بالله أو القسم بالمسيح كذبا لأن الله مدمج فيه .

*العمل على تناقل و شرح و دراسة سر المسيح من مجتمع لآخر .

(71)- جعفر هادي حسن : فرقة الدونمة بين اليهودية و الإسلام ، ط3، (بيروت و لندن : مؤسسة الفجر ، 1988م) ، ص 31-81-83.

(72)- جعفر هادي حسن : فرقة الدونمة بين اليهودية و الإسلام ، ص 88-89.

*و من عقائد شبتاي ضرورة الإيمان باليهين :إله للعالمين و إله لليهود و أن رب العالمين هو العلة الأولى و منه جاء إله اليهود ،و أن إله إسرائيل هو الوجود و الموجودات .

* كما يعتقد أتباعه أن المسيح سوف يأتي إلى الدنيا و يغير جسده فيها لمدة مرة منذ أيام إبراهيم عليه السلام ،و سوف يظهر كل واحد من هؤلاء الثمانية عشرة مسيحا في جسد و صورة شباتاي .

*و يعتقدون أن دورهم يوم القيامة هو إنقاذ الناس من أهوال القيامة .

و آمن أتباع شبتاي أنهم البقية الباقية من بني إسرائيل ، و هذا استنادا لما جاء في سفر اشعيا : " حتى لو كان بنو إسرائيل مثل زبد البحر يتبقى منهم ستعود" . (73)
و من تعاليمهم :

*الاحتفال بالعيد الواقع في السادس عشر من شهر كيسلف الذي يوافق شهر ربيع الأول الذي أعلن فيه شبتاي إسلامه.

*قراءة مزامير داود سرا كل يوم .

*يجب مراعاة عادات الأتراك من خلال عدم إظهار الضيق من صوم رمضان أو تقديم الأضحية .

*منع الزواج من المسلمين .

*تكفين الموتى في مدافن خاصة بهم .

*تحريم تعدد الزوجات .

*شريعة الختان فرض عليهم . (74)

الهسكالاه

و تعني الكلمة اليقظة و التفهم و النهضة و انبثقت هذه الحركة بين يهود أوروبا في منتصف القرن الثامن عشر على يد موسى مندلسون (1786-1729م) ، و كانت من أهم آراءه و آراء أتباعه :

(73)- هدى درويش : حقيقة يهود الدونمة في تركيا (وثائق جديدة) ، ط1، (القاهرة : عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2003م)، ص ص 17 – 20.

(74)- هدى درويش : حقيقة يهود الدونمة في تركيا (وثائق جديدة) ، ص ص 20 ، 25.

*الدعوة لاندماج اليهود مع باقي الأمم و الخروج من قوقعتهم و عنصريتهم .

*أن اليهودية دين فقط و ليست جنسية .

*أن المساواة في الحقوق المدنية بين اليهود و غيرهم غير ممكنة إلا إذا اعتر اليهود أنفسهم مواطنين في البلاد التي يعيشون فيها .

*أن التناخ هو منبع التشريع فقط مع التساهل و التبسيط في أخذ الأحكام التشريعية .

*إنقاص الأدعية و الصلوات إلى الحد الأدنى ،مع إباحة تلاوتها بلغات البلاد القومية حيث يعيش هؤلاء اليهود .

*إدخال آلات موسيقية و فرق الإنشاد الجماعي من الجنسين في المعبد . (75)

*أنكروا أن يكون الخلاص معناه إقامة دولة في فلسطين ، و الخلاص عندهم يكون في الدنيا بالحصول على الحقوق المدنية، و بذلك لم يكونوا فرق صهيونية .

*صرفوا النظر عن إعادة بناء الهيكل في أورشليم .

الحركة الإصلاحية :

يعتبر ابراهام جايجر (1810-1874م) أكبر مفكري الحركة الإصلاحية ،حيث رأى ضرورة تركيز الدين نحو الشعور ، و على التقوى الشخصية ،مستوحيا ما قاله متصوفة اليهود في القرون الوسطى ،و كان جايجر يتوخى قطع المحافظين في تقديسهم للطقوس الدينية و القوانين التلمودية، كما دعا إلى ضرورة حذف خصوصية الشعب اليهودي من كل طقوسه الدينية و عقيدته و أخلاقه و أدبه ،كما أكد أنه إذا تم هذا الحذف ،فما من شيء يحول دون انصهار اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها ،و بالتالي حذفت العبارات المشيرة إلى صهيون و إلى العودة إليها من الطقوس الدينية في كنيس بألمانيا ،أما فكرة المسيح المخلص الذي يؤمن اليهود بأنه آت ليعيدهم إلى صهيون و يمتلك عليهم في دولة عسكرية سياسية تتحكم بجميع البشر ، فقد حورها جايجر حتى أصبحت تعني عصرا خلاصيا للعالم ، يشترك فيه الأدميون في كل مكان لإحقاق الحق . (76)

(75)- حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي -أطواره و مذاهبه ،(معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1971م) ، ص ص 212-215.

(76)- إسماعيل راجي الفاروقي : الملل المعاصرة في الدين اليهودي ،(معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1968م) ، ص ص52-53.

و كان أيضا من زعماء هذه الحركة إسحاق وايز الذي دعا في مؤتمر فيلاديلفيا عام 1869م إلى تبني قرارا بالأمر التالية :

*إنكار نظرية المسيح المنتظر .

* إعادة تأويل تدمير الدولة اليهودية الثانية على أيدي الرومان و استبدال معناها التقليدي ، أن اليهود شردوا في أقطار العالم كي يحققوا رسالتهم الإلهية انفصالا عن البشر بأنهم شردوا ليحققوا تلك الرسالة بين البشر لا انفصالا عنهم .

*إنكار الأمل بالعودة للكهنوت الهاروني و الطقس القرباني.

*تأويل فكرة "شعب الله المختار" .

*أنكار نظرية بعث الجسد .

*التوصية بإقامة الصلوات باللغات القومية .

*تعديل القوانين الدينية المختصة بالزواج و الطلاق . (77)

نظام الحركة الإصلاحية :

يسكن معظم أعضاء الحركة الإصلاحية في الولايات المتحدة و كندا ، و لهم فروع في أوروبا الغربية ، و لديهم 700 كنيس في أمريكا الشمالية ، و في سنة 1965م كان للحركة 850 حاخاما ، و لديهم كلية دينية للحاخاميين ، و هي "كلية الاتحاد العبري" ، و "المعهد اليهودي للدراسات الدينية" و يتعلم فيه الإصلاحيون الديانات غير اليهودية ، و ترتبط المجتمعات الكنيسة للحركة في " اتحاد المجتمعات الكنيسية العبرية الأمريكية " ، بينما يرتبط الحاخاميون في اتحاد "المؤتمر المركزي للحاخاميين اليهود" ، يقوم هذا الأخير مقام الأخصائي الذي يقدم مادته لاتحاد المجتمعات الكنيسية ، و المجتمع الكنيسي يتألف من الرجال و النساء ، و يحتفل الإصلاحيون بيوم السبت مساء الجمعة بدلا من يوم السبت ، و يسمحون بجلوس الرجال مع النساء في الكنيس ، و يتخلل عبادتهم العزف على الأرغن و غناء الأناشيد من قبل كورال يتألف من الرجال و النساء و الصبيان و البنات ، و لا يلبسون البارمولكا أو غطاء الرأس الصغير ، و لا يلزمون نساءهم بغطاء رؤوسهن أثناء الصلاة ، و كذلك فهم لا يلبسون الشال أو التاليت ، على أكتافهم ، لكنهم لا يمانعون من يرغب في الامتثال لهذه التقاليد ، و يحتفلون بأغلب الأعياد اليهودية . (78)

(77) - إسماعيل راجي الفاروقي : الملل المعاصرة في الدين اليهودي ، ص 59 .

(78) - إسماعيل راجي الفاروقي : الملل المعاصرة في الدين اليهودي ، ص 63 .

الأرثوذكسية :

استعملت كلمة "أرثوذكسية" لأول مرة في تاريخ الدين اليهودي سنة 1808م، و كان أول من استعملها الإصلاحيون ناعتين بها المحافظين الذين كانوا ضد حركة الإصلاح، و مع ذلك تقبل معارضو الإصلاح هذا النعت و أخذوا يسمون بها أنفسهم فيما بعد، ثم تبناها فيما بعد اسم "اليهودية المصدقة للتوراة"، و كانت نشأة الفرقة الأرثوذكسية في يهود أوروبا الشرقية و الغربية، و يميلون إلى العلوم العلمانية و التقدم من جهة و على تراثهم القديم من جهة أخرى، و يُعد أول من قدم و شرح الموقف الأرثوذكسي الحاخام شمشون رافائيل هرش (1808-1888م)، حيث دعا إلى الحفاظ على التراث اليهودي بشرط أن يجد له معان تتلاءم مع العصر الحديث، و بدلا من رفض الطقوس اليهودية و تشريعات التلمود البالية، حاول أن يبعث فيها الحياة بإيجاد معان و وظائف جديدة لها، و تصور أن واجب العصر هو بناء علاقة جديدة بين التوراة و حضارة القرن التاسع عشر. (79)

و لهم تجمع كبير في فلسطين، و تسيطر الملة الأرثوذكسية على الحياة الدينية في دولة إسرائيل (فلسطين المحتلة)، و على دار الحاخامية الرئيسية، و وزارة الشؤون الدينية، و الأحزاب الدينية، و لهم وجود في أمريكا و أوروبا. (80)

عقائدهم :

* أن الدين اليهودي نظام حياة قبل أن يكون عقيدة .

* مصدر التوراة هو الله، كما أعطى الله لموسى التوراة الشفهية أي التلمود، و حينما تتعارض الحياة مع القانون الموسوي، يجب تغيير الحياة و ليس القانون الموسوي .

* على اليهودي الأرثوذكسي أن يتعايش مع غير اليهود.

* أن المتخرجون من المعاهد الدينية الأرثوذكسية لهم الحق فقط في الكلام عن أمور الدين و تفسير التوراة و إقامة الطقوس الدينية. (81)

الحركة الصهيونية :

(79) - إسماعيل راجي الفاروقي : الملل المعاصرة في الدين اليهودي، (معهد البحوث و الدراسات العربية، 1968م)، ص ص68-73.

(80) - محمد غالب بركات : الفرق و المذاهب في الرسالات الثلاث (اليهودية -المسيحية-الاسلام)، ص ص61-62.

(81) - إسماعيل راجي الفاروقي : الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ص ص83-84.

و هي كلمة أُخذت من كلمة صهيون الذي أقام عليه داود عليه السلام الهيكل ، لتدل على الحركة الهادفة إلى تجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين ، و يعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الزمان ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد ، و يحكم العالم من جبل صهيون.

و قد حول الصهاينة هذا المعتقد الديني إلى برنامج سياسي ، كما حولوا الرموز و الشعارات الدينية إلى شعارات و رموز دنيوية سياسية ، كما اعتقدوا أنه طالما الشعب اليهودي مشتت في الخارج ، فإنه يعاني من صنوف التفرقة و التمييز العنصري ، و يمارس إحساسا عميقا بالاغتراب عن الذات اليهودية الحقيقية ، و لا يمكن حل المسألة اليهودية ببعديها الاجتماعي و النفسي إلا عن طريق الاستيطان في فلسطين ، و قد ظهرت إرهابات صهيونية عدة إلى أن ظهر هرتزل لينظم الجمعيات الصهيونية المختلفة في العالم داخل إطار واحد ، و ليقيم المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال السويسرية عام 1897م ، و قد حدثت انقسامات عدة في صفوف الحركة الصهيونية ، و يمكن تقسيمها على العموم إلى مدرستين أساسيتين :

* الصهيونية الاستيطانية التي تهدف إلى تجميع اليهود و توطينهم في فلسطين .

* الصهيونية التذعيمية التي تهدف إلى تجنيد يهود العالم في أوطانهم المختلفة ، لتحويلهم إلى جماعات ضغط تعمل من أجل الاستيطان و المستوطنين ، و هي تهدف أيضا إلى جمع الأموال من يهود الشتات . (82)

(82) - عبد المجيد همو : الفرق و المذاهب اليهودية منذ البدايات ، ط2، (دمشق : الأوائل للنشر و التوزيع ، 2004م) ، ص ص192-194.

قائمة المصادر و المراجع :

* الكتاب المقدس.

* جمعيات الكتاب المقدس في المشرق .

* متى المسكين: النبوة والأنبياء في العهد القديم، ط1، (القاهرة: مطبعة دير القديس انبا مقار، 2003)، ص 47.

* صموئيل يوسف: المدخل الى العهد القديم، ط3، (القاهرة : دار الثقافة، 2008).

* وهيب جورجى كامل: مقدمات العهد القديم، (القاهرة: رابطة خريجي الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس، 1976.

* ريتشارد إليوت فريدمان: من كتب التوراة، ترجمة: عمرو زكريا، ط1، (القاهرة: دار البيان للنشر والتوزيع، 2002).

* متى هنري: التفسير الكامل للكتاب المقدس، ترجمة: مجموعة من العلماء بإشراف جوزيف صابر رط1، (القاهرة: مطبوعات إيجلز، 2011).

* نخبة من المختصين: نشأة العالم والبشرية قراءة معاصرة لسفر التكوين، ط1، (بيروت: دار الجيل، 2001).

Biblica : الكتاب المقدس الدراسي،(القاهرة : ماستر ميديا 2011) .

* وليم مارش: السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (بدون معلومات النشر) .

* شريف حامد سالم: نقد العهد القديم، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2011 .

* إدريس اعبيزة: مدخل إلى دراسة التوراة ونقدها مع ترجمتها العربية لسعديا كؤون الفيومي، (الرباط: دار الأمان، 2010) .

* أدين شتاينسالتر: مدخل إلى التلمود ، ترجمة : فينيتا الشيخ ، ط1 ، (دمشق: دار الفرقد للطباعة و النشر و التوزيع ، 2006 م) .

* جوردن ج. ونهام: التفسير الحديث للكتاب المقدس، سفر العدد، ترجمة : بخيت

متى ، ط1، (القاهرة : دار الثقافة ، 2002 م) .

* ج.أ.طومسون: التفسير الحديث للكتاب المقدس- سفر التثنية، ترجمة: جاد المنفلوطي،

ط1، (القاهرة: دار الثقافة، 1994)،

* ليلي أبو المجد و علاء تيسير: التلمود (الذكر الصلاة -الدعاء -تفسير الأحلام)،

القاهرة: مكتبة مدبولي، 2011م).

- * سامي الإمام :الفكر العقدي اليهودي(موسوعة الجيب)، جامعة الأزهر (كلية اللغات و الترجمة -قسم اللغة العبرية).
- * جعفر هادي حسن : فرقة القرائين اليهود -دراسة في نشأة الفرقة و عقائدها و تاريخها إلى العصر الحاضر- ،ط1، (بيروت و لندن : مؤسسة الفجر ، 1989م).
- * جعفر هادي حسن : فرقة الدونمة بين اليهودية و الإسلام ،ط3، (بيروت و لندن : مؤسسة الفجر ، 1988م).
- * هدى درويش : حقيقة يهود الدونمة في تركيا (وثائق جديدة) ، ط1، (القاهرة : عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، 2003م).
- * المشنا ركن التلمود الأول ،النظام الثالث -نظام النساء- ، النظام الثالث ،ترجمة : حمدي النوباني،(القدس ،1987م)،
- * شمعون مويال : التلمود أصله و تسلسله و آدابه ،ط1، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2004م).
- * محمد غالب بركات : الفرق و المذاهب في الرسائل الثلاث (اليهودية - المسيحية-الاسلام).
- * إسماعيل راجي الفاروقي : الملل المعاصرة في الدين اليهودي ،(معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1968م).
- * حسن ظاظا : الفكر الديني اليهودي -أطواره و مذاهبه ،(معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1971م).
- * حسين علي حمد :قاموس المذاهب و الأديان ،ط1 ، (بيروت كدار الجيل ، 1998م).
- * كامل سعفان : اليهود تاريخ و عقيدة ، (دار الاعتصام) ،ص44.
- * عبد المجيد همو : الفرق و المذاهب اليهودية منذ البدايات ، ط2،(دمشق : الأوائل للنشر و التوزيع، 2004م).
- * إلياس مرمورة : السامريون ، (القدس : مطبعة دار الأيتام السورية) .
- * عبد الرزاق رحيم صلال الموحى :العبادات في الأديان السماوية ،ط4،(دمشق: صفحات للدراسات و النشر ،2012م).

- * نخبة من المؤلفين : قاموس الكتاب المقدس، ط15 ، (بيروت : مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، 2011م)
- * علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، ط11 ، (مصر: دار نهضة مصر، 2012م)
- * مصطفى زرهاار :مقاربات في دراسة النص التوراتي (سفر راعوث أنموذجا)، ط1، (دمشق : دار صفحات للدراسات و النشر ، 2012م)، ص29 .
- * سلوى ناظم: الترجمة السبعينية للعهد القديم بين الواقع و الأسطورة، (مصر : دار نون، 2008).
- * محمد علي البار : المدخل لدراسة التوراة و العهد القديم ، ط11 ، (دمشق : دار القلم و بيروت : الدار الشامية ، 1990م).
- * محمد خليفة حسن أحمد : تاريخ الديانة اليهودية ، ط1 ، (القاهرة "دار قباء للطباعة للنشر و التوزيع ، 1998م)
- * محمد خليفة حسن: حضارة الشعوب السامية القديمة ، ط1، (القاهرة: عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، 2010م)
- * مراد كامل : الكتب التاريخية في العهد القديم، (معهد البحوث و الدراسات العربية ، 1968م).
- * أحمد حجازي السقا : نقد التوراة أسفار موسى الخمسة (السامرية –العبرانية – اليونانية) ، ط1، (مصر : مكتبة الناظفة ، 2004م).
- * غازي السعدي : الأعياد و المناسبات و الطقوس لدى اليهود ، ط1 ، (عمان : دار الجليل، 1994 م).
- * عبد الرازي محمد عبد المحسن : المعتقدات الدينية لدى الغرب ، ط2، (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الإسلامية ، 2007م).
- * محمد بيوني مهران : بنو إسرائيل، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1999م)،
- * رشاد الشامي : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، (القاهرة : المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، 2002م) .

* عرفان عبد الحميد فتاح :اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية ،ط1، (عمان و بيروت : دار عمار و دار البيارق ، 1997م).

* رجا عبد الحميد فتاح : سفر التاريخ اليهودي ، ط1 ، (دمشق الأوائل للنشر و التوزيع ، 2004م).

المراجع الأجنبية :

* S.R. Driver ,D.D: An Introduction To The Literature Of The) Old Testament.

*Jean Louis Ska,KonraldShmid, Ronald Hendel and others ,Edited By: GraigA. Evans, Joel N. Lohr David L. Peterson: the Book Of Genesis composition and reception ,and interpretation, (Boston: Brill,2012).

*George. Mendenhall: Ancient Israel's Faith And History An introduction to The Bible In Context ,edited by: Gary A.Herion (Louisville and London: Westminster John press, 2001).